

أسلوب المناظرة بالمدخل الفعال في تعليم مهارة الكلام

فخر الراسخ¹

ملخص

الطريقة أو الأساليب التعليمية تلعب دورا هاما في عملية التعليم، إذ أنها تساعد وتسهل ارسال المادة إلى الطلبة والفهم بها. إن أخطأ اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية وتطبيقها قد يسبب إلى فساد التعليم، أي عدم اشتراك الطلبة في التعليم بجد وحماسة. وبالأكس، إن صح اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية وتطبيقها قد يسبب إلى نجاح التعليم، أي اشتراك الطلبة في التعليم بجد وحماسة. وعدم اختيار الطريقة أو الأساليب التعليمية المناسبة داخل الصف يسبب المشكلات التعليمية. ومن أحد أساليب التعليم المثالي في تعليم مهارة الكلام هو أسلوب المناظرة.

الكلمات المفتاحية : أسلوب المناظرة، المدخل الفعال، مهارة الكلام

مقدمة

أشربت قلوب المسلمين حب اللغة العربية على اختلاف لغاتهم، وتباين مشاربهم في مشارق الأرض ومغاربها، بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة². واهتم كثير من العرب و المسلمين بتعلم اللغة العربية وتعليمها. يقول نايف بضعة وعشرون عاما قضيتها في رحاب اللغة العربية، مدرسا ومشرفا تربويا

¹ معلم في جامعة معهد سونان دراجة الإسلامية لامونجان

² رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، دون السنة) ص 5

ومحاضرا في مختلف مراحل التعليم، جعلت الألفة تزداد والأواصر تقوى فيما بيننا. فأصبحت تلميذا في محرابها، متدثرا بدفئها، ومستمتعا بخيراتها³.

تعليم اللغة، لاسيما العربية لا بد أن يشمل على المهارات اللغوية الأربع، مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وتعليم مهارة الكلام في الواقع لم يزل يواجه المشكلات. ومن أبرز المشكلات هي مشكلة عملية التعليم خاصة في اختيار طريقة التعليم المستخدمة، كانت الطريقة المستخدمة في التعليم أكثرها طريقة تقليدية. كانت الطريقة التقليدية تركز عملية التعليم تحت سيطرة المعلم، حيث أنها لم توجد فرصة واسعة لدى الطلبة لممارسة مهارة الكلام وللإشتراك في عملية التعليم بجد ونشاط وحرية.

اختيار الطريقة التقليدية في تعليم مهارة الكلام قد تأثر نفسية الطلاب في اشتراك التعليم، كان الطلاب لا يشتركون عملية التعليم والتعلم بجد، ونشاط، وحماسة، بل منهم خائفين لممارسة الكلام العربي. والنتيجة ذلك، عدم قدرة الطلبة على التكلام العربي الكافية. فلذلك، ينبغي على المعلم اختيار واستخدام الطريقة أو أسلوب التعليم الفعال في تعليم مهارة الكلام مثل أسلوب المناظرة ليكون التعليم مثاليا.

أسلوب المناظرة

أ- مفهوم أسلوب المناظرة

³ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى (بيروت: دار النفائس، 1985) ص 9

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية، نجد أن لفظ المناظرة مصدر على وزن مفاعلة، فعله ناظر، وهو من أصل ثلاثي، ومادته - النون والطاء والراء - و وزنه مفاعلة. وفي الغالب فإن صيغة المفاعلة في اللغة العربية تدل على المشاركة بين اثنين أو أكثر، كما في المقاتلة والمشاتمة ونحو ذلك. وهي من حيث الدلالة تطلق على عدة معان، منها:

الأول : ناظرت فلانا :أي صرت نظيرا له في المخاطبة، وذلك إذا باحثته وباريته في المحاجة.

الثاني : وناظرت فلانا بفلان :أي جعلته نظيرا له.

الثالث : يقال - أيضا - : تناظر القوم :نظر بعضهم إلى بعض، وتناظروا في الأمر :تجادلوا وتراوضوا⁴.

إن كلمة المناظرة في اللغة العربية لفظ ذو دلالة محددة ومعينة في اصطلاح العلوم والفنون، حيث لقد ذهب من عرفوا المناظرة اصطلاحا إلى القول: إنها تعني فن الحوار، أو النظر بالبصيرة والفكر المنطقي من الجانبين حول موضوع قابل للجدل والمناقشة من أجل الوصول إلى رؤية متوافقة بعد تقديم الحجج المقنعة، وهي في النهاية فن قصد به الدفاع عن الرأي بالحجة الدامغة والبراهين الساطعة⁵.

⁴ إبراهيم عبدالكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46 محرم 1430 هـ، ص-24

⁵ إبراهيم أحمد فارس محمد، نشاط المناظرات بوصفه نموذجا حيا لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغغير اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج 2009، ص 291

وأضاف إبراهيم قائلاً أن المناظرة هي نوع من المحاورّة، يشترك فيها اثنان أو أكثر، ويتخذ كل منهما موقفاً معيناً يدافع عنه بالأدلة والبراهين، محاولاً تأكيد رأيه والدفاع عنه، وإبطال الرأي الآخر بالحجة، وتفنيده مزاعمه. أي تعني أنها مناقشة بين فريقين يتولى كل فريق منهما الدفاع عن رأيه بكل ما لديه من أدلة وحجج عقلية حول موضوع مقترح بغرض التدرب على إتقان مهارات اللغة العربية⁶.

ولا يختلف ذلك قول منى إبراهيم اللبودي أن المناظرة تتضمن حواراً بين فريقين كل منهما يتبنى وجهة نظر مختلفة بشأن موضوع أو قضية جدلية، ويقوم كل فريق بإعداد ملخص للأفكار والآراء التي يبنى عليها وجهة نظره يعرض رئيس الفريق⁷.

ويتضح من هذه التعريفات أن المناظرة هي حوار بين شخصين أو فريقين لتبادل الحجج والأدلة حول مسألة أو موضوع ما بلوغاً إلى الحق أو جلاء لصواب. وتختص المناظرة في هذا البحث هي نشاط طلابي لغوي يغلب عليه الجانب الشفهي. والهدف منها التركيز على تعلم مهارة الكلام لدى الطلبة.

ب- أركان أسلوب المناظرة

لا يمكن أن تنعقد المناظرة إلا بوجود عدة أطراف، لأن أصل لفظ المناظرة من حيث المنظور اللغوي من المفاعلة، ومصدر المفاعلة يعني: التشارك بين اثنين

⁶ إبراهيم أحمد فارس محمد، المرجع نفسه، ص 292

⁷ منى إبراهيم اللبودي، الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه-، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003) ص 73

فأكثر. ومن هذا المنطلق يلزم أن نحدد الأركان التي بوجودها تنعقد المناظرة. وضع إبراهيم عبد الكريم ركنين في المناظرة، هما:

الركن الأول : الموضوع

هو القضية التي ستجري حولها المناظرة، وتكون صورته مشخصة في ذهن كل المتناظرين، محدودة المعالم، معينة الأهداف، أي بعبارة أخرى أن الموضوع لابد قابلا للاختلاف حوله.

الركن الثاني : المتناظران

وهما الطرفان اللذان سيتحاوران حول الموضوع المطروح للمناظرة، ويسمى أحدهما مدعيا أو ناقل خبر والآخر: معترضا عليه⁸. ولا يختلف ذلك قول اللبودي بأن يشترط للمناظرة وجود طرفين، هما المتناظران أو، يكونا على علم بموضوع المناظرة وبالتواعد التي تجرى المناظرة على أساسها، ويشترط كذلك وجود موضوع يجرى التناظر فيه، ويشترط أن يكون قابلا للاختلاف حوله، أي يكون محل جدال ويحسن ألا يكون فيه إساءة أو إثارة للمشاعر⁹.

ج- قواعد أسلوب المناظرة

⁸ إبراهيم عبد الكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46 محرم 1430 هـ، ص 33-34

⁹ منى إبراهيم اللبودي، الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003) ص 41

هناك توجيهات قرآنية إلى القواعد العامة للمناظرة أو الجدل والتي هي أحسن، من هذه التوجيهات وضعت قواعد علمية دقيقة، وبها ترجى أن تتم عملية المناظرة بنجاح. وهاهي من أبرز قواعد المناظرة:

القاعدة الأولى: تقديم الحجة والبرهان.

على المناظر أن يكون ذا بصيرة بالأساليب المنطقية السليمة عند المناظرة، وبمبادئها: كي تأخذ عملية الجدل والمناظرة مسارا صحيحا، ويسودها جو التفاهم والتسامح، وإلا تحولت إلى جولات كلامية عقيمة، حصاها الفشل وإضاعة الوقت.

القاعدة الثانية: التحلي بالقول المهذب.

يجب على كل من كان طرفا في الجدل أن ينزه لسانه عن كل ما فيه إيذاء للطرف الآخر، وعن كل ما من شأنه أن يبعث على استثارة مشاعر الغضب في النفس من طعن، أو تجريح، أو هزء، أو سخرية: فالمناظر مطالب فجداله بالتزام جانب الأدب، والسلوكيات العالية: لإثبات الحق الذي يؤمن به، وإقناع الآخرين به على أحسن وجه من المجادلة

القاعدة الثالثة: عدم تناقض أقوال المناظر بعضها ببعض.

ألا تكون الدعوى التي يقدمها المناظر مناقضا بعضها بعضا، فإن ذلك يقضى بإسقاط دليله ودعواه، فيكون قد حكم على عدم جدوى ما أدلى من دليل أو دعوى مما يساند وجهة نظره.

القاعدة الرابعة : إعلان التسليم بالمسلمات.

يجب على كل من المتناظرين أن يعلن التسليم بالأمر والقضايا التي هي من البدهيات والمسلمات الأولى، أو الأمور المتفق بينهما على التسليم بها.

القاعدة الخامسة: قبول النتائج المتوصل إليها.

لابد من الإذعان للنتائج التي تمخضت عن المناظرة، والتي توصل كلا الطرفين إليها بالأدلة القاطعة، أو المرجحة، وقبولها، لأن الدافع إلى المناظرة من أول أمرها إنما هو الوصول إلى الحقيقة، وهي الهدف الأسمى الذي ينبغي لكل ذي لب أن يسعى إلى البحث عنه واكتشافه، وتقبله أتى عن، وظهر، وإلا عدت المناظرة مضيعة للوقت في ما لا طائل من ورائه¹⁰.

د- أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

1- دور أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

المناظرة هي حوار بين متناظرين بلوغا إلى الحق أو جلاء لصواب، تتطلب التزام طرفيها بضوابط وشروط محددة وفيها يتبادل الطرفان المتناظران الحجج والأدلة حول مسألة ما. وتتطلب المناظرة مهارة من المتناظرين في توليد الأسئلة وترتيبها،

¹⁰ إبراهيم عبد الكريم سندي، الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجا في العصر الحديث. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46 محرم 1430 هـ، ص 45-47

وبناء الحجج والأدلة، لذلك كان على المتناظرين أن يمتلكوا مهارة السؤال (لياقة وصياغة)، ومهارة بناء الحجة (استدلالات وترتيباً)¹¹.

وأضافت منى اللبودي أن المناظرة هي أحد الأنشطة الصفية الفعالة التي تسهم في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التواصل والتفكير الناقد¹². وتعد المناظرة من النشاط الملائم للفصول الصغيرة، حيث يقوم المدرس بتقسيم الفصل إلى مجموعتين لتقوم كل واحدة بتبني وجهة نظر معينة والدفاع عنها.

وتتيح المناظرة فرصة للعمل الجماعي والتبادل الآراء، وهما أمران من السلوكيات الراضية في التفاعل داخل المجتمعات الأكاديمية. وتفيد المناظرة أيضاً في صقل مهارة التعبير من عدة نواحي، خاصة في الاتصالية. وهي من الناحية العملية سهلة التنفيذ وقادرة على جذب الطلاب واستدعاء انفعالاتهم الذهنية والنفسية.

2- فوائد أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

تعتبر المناظرة من الأنشطة الصفية الفعالة في تحسين الطلاقة الشفهية ومهارات الاستماع، كما أنها كطريقة للتدريس تزيد من دافعية الطلاب، وتحسن من فهمهم للموضوعات، وتنمي مهارات التفكير الناقد والتحليل والتركيب، فضلاً عن مهارات التحدث¹³.

¹¹ منى إبراهيم اللبودي، مرجع سابق ص-73

¹² منى إبراهيم اللبودي، مرجع سابق، ص 73

¹³ منى إبراهيم اللبودي، الحوار- فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003)، ص 75

وقال إبراهيم أحمد أن النتائج المحققة التي يكسبها الطلاب من التدريب على فن المناظرة هي:

1- الشعور بالاستقلال

إحساس الطالب بالقدرة على الاستقلال، وليس معناه هنا البعد عن الناس وعدم التفاعل معهم، وإنما الذي هو أن يكون للمشاركة في نشاط المناظرات كيان خاص مستقل بذاته مع الاعتماد في الوقت ذاته على الآخرين والتعاون معهم وتطوير عمليات الاتصال اللغوي والاجتماعي مع الآخرين.

2- التفتح العقلي

قيام الطالب بتقبل رأي الآخرين -اعتراضات، آراء مستجدة، ردود- بفتح مزيد من قنوات الاتصال معهم وبشكل معمق، عن طريق ذاته الداخلية الواثقة، مما يسمح له ويمكنه من التعبير عن نفسه ومشاعره للآخرين بصدق وعمق، بعيدا عن التصنع والسطحية مستعينا بلغة عربية راقية أداءا وتعبيرا.

3- الثقة والثبات

ازدياد ثقة الطالب أو الدارس بشعبة لغة القرآن بنفسه وبالآخرين وبالعالم المحيط به ومن حوله، وكذلك الثقة بمشاعره الشخصية وأحاسيسه.

4- العلاقة مع الجمهور

من منظور فن المناظرة كونه فنا من فنون الخطاب الجماهيري بمعنى أن التناظر يتم أمام عدد مقدر من الجمهور، وعليه لا بد من إقامة جسور للتواصل مع هذا الجمهور من حيث: توجه الخطاب، وتقديم الحجج، وإثارة السؤال، وتقديم التفسيرات، والحركات التعبيرية.

5- تنمية القدرة على التفكير العلمي

إن ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات الأخرى هو العقل الذي وهبه الله تعالى، وبناء على ذلك فإن التدريب على المناظرة يركز على تنمية قدرة الطالب على التفكير.

6- القدرة على التعلم

القدرة على التعلم تعد إحدى مميزات السلوك السوي للطلاب في التدريب على المناظرة، وهذا التعلم يتم عن طريق الممارسة الفعلية المهمات، وعن طريق الملاحظة، أو الاستفادة من أخطاء الزملاء.

7- احترام العمل وتقديره

من القيم الإيجابية التي يتعلمها الطالب من التدريب على فن المناظرة احترام الطالب المتدرب على المناظرة العمل العام، والمشاركة الوجدانية وتقديره، والنظر إليه بوصفه قيمة بحد ذاته.

8- التعاون والعمل الجماعي

تحقيق التفوق الأكاديمي في المواد الدراسية التي يدرسها الطلاب
بوسيلة التعاون أو الروابط الاجتماعية والإنسانية بينهم¹⁴.

3- تطبيق أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام

بعد أن نعرف دور أسلوب المناظرة وفوائده في تعليم مهارة الكلام يشرح
الباحث كيفية تطبيق أسلوب المناظرة في تعليم مهارة الكلام في الجدول التالي:

عملية المعلم في تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب المناظرة	عملية الطلبة في تعليم مهارة الكلام باستخدام أسلوب المناظرة
<p>1- قبل المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • إعطاء المفردات الجديدة المتعلقة بالموضوع وتدريبها • تقديم الموضوع أو المادة مجملًا • تقسيم الطلاب إلى ست فرق تتكون كل فرقة من أربعة طلاب عدم متجانسين في الكفاءة والشخصية 	<p>1- قبل المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • التدريب وكتابة المفردات الجديدة • اهتمام بتقديم الموضوع من المعلم • يجتمع الطلاب حسب فرقهم
<p>2- اجراء المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • توزيع المادة الدراسية (السياحة) 	<p>2- اجراء المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • استلام المادة الدراسية (السياحة البحرية)

¹⁴ إبراهيم أحمد فارس محمد، نشاط المناظرات بوصفه نموذجًا حيًا لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغير اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج 2009، ص 316-318

<p>في لامونجان)</p> <ul style="list-style-type: none"> • يتناقش الطلاب في فرقهم • أخذ الإقتراع (الفريق المؤيد والفريق المعارض) للمناظرة • عملية المناظرة - يتبادل فريقان (الفريق المؤيد والفريق المعارض) تقديم الأفكار - يتناظر فريقان عن أفكارهم الرئيسية - يتساءل فريقان متبادلا ومنظما - يجيب فريقان السؤال المطروح متبادلا ومنظما - تقديم الخلاصة من كل فريقين <p>3- بعد المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • المشاركة في التقدير والتشجيع لتقديم الدرس المقبل • المشاركة في التقويم وانعكاس الدرس 	<p>البحرية في لامونجان) لكل فرق</p> <ul style="list-style-type: none"> • تنظيم المناقشة لكل الفرقة • إقتراع الفرقة إلى الفريق المؤيد والفريق المعارض للمناظرة • تنظيم عملية المناظرة للفريقين (الفريق المؤيد والفريق المعارض) متبادلا حسب الدور <p>3- بعد المناظرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • تقدير الفريق الفائز والتشجيع لجميع الطلاب لتقديم الدرس المقبل • تقويم وانعكاس الدرس على الطلاب
---	--

المدخل الفعال في التعلم

أ- تعريف المدخل الفعال

ظهرت الحاجة إلى التعلم الفعال نتيجة عوامل عدة، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي. ويقصد بالمخلد الفعال أو التعلم الفعال هو اشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم بشكل فعال أو نشاط ليسير التعليم بصورة جيدة وتحقيق أهداف التعليم المقررة¹⁵.

بينت نتائج الأبحاث مؤخرًا أن طريقة المحاضرة التقليدية التي يقدم فيها المعلم المعارف وينصت المتعلمون خلالها إلى ما يقوله المعلم هي السائدة. كما تبين أن هذه الطريقة لا تسهم في خلق تعلم حقيقي. وظهرت دعوات متكررة إلى تطوير طرق تدريس تشرك المتعلم في تعلمه.

إن إنصات المتعلمين في غرفة الصف سواء أكان لمحاضرة أم لعرض بالحاسب لا يشكل بأي حال من الأحوال تعلمًا فعالًا. لكي يكون التعلم فعالًا ينبغي أن ينهمك المتعلمون في قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبي، و بصورة أعمق فالتعلم الفعال هو الذي يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه. بناء على ما سبق فإن التعلم الفعال هو: طريقة تدريس تشرك المتعلمين في عمل أشياء تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه¹⁶.

¹⁵ Machmudah, umi dan Rosyidi, abdul wahab, **Active learning dalam pembelajaran Bahasa Arab**. (Malang : Uin Malang Press, 2008). p. 61

¹⁶ عمرو سلم، التعلم الفعال، <http://AMRSELIM.net>، (3 إبريل 2012)

بينت محمودة الفرق بين المدخل الفعال والمدخل التقليدي في التعليم كما

يلي¹⁷:

الرقم	المدخل التقليدي	المدخل الفعال
1	ترتكز عملية التعلم والتعليم على المعلم	ترتكز عملية التعلم والتعليم على الطلاب
2	تهدف عملة التعلم والتعليم للتناول على المعلومات	تهدف عملة التعلم والتعليم للحصول على المعلومات
3	عملية التعلم والتعليم غير جذابة وممتعة	عملية التعلم والتعليم جذابة وممتعة
4	عدم اشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم	مركز باشتراك الطلاب في عملية التعلم والتعليم
5	استخدمت المادة التعليمية المناسبة بمعلومات الطلاب	استخدمت المادة التعليمية المناسبة بمعلومات الطلاب

ب- خصائص المدخل الفعال

باستخدام المدخل الفعال في التعليم يتطلب الطلاب اشتراك التعلم يجد

ونشاط. ومن خصائص أو مميزات التعلم باستخدام المدخل الفعال هي:

¹⁷ Machmudah, umi dan Rosyidi, abdul wahab. Ibid. p. 61

- أ- يتوصل المتعلمون خلال التعلم الفعال إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات, لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم وليس استخدام حلول أشخاص آخرين.
- ب- يحصل المتعلمون خلال التعلم الفعال على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة
- ج- الحاجة إلى التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة خلال التعلم الفعال تجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة ربما من أكثر من موضوع ثم ربطها ببعضها، وهذا يشابه المواقف الحقيقية التي سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.
- د- يبين التعلم الفعال للمتعلمين قدرتهم على التعلم بدون مساعدة سلطة، و هذا يعزز ثقتهم بذواتهم و الاعتماد على الذات.
- هـ- يفضل معظم المتعلمين أن يكونوا نشطين خلال التعلم.
- و- المهمة التي ينجزها المتعلم بنفسه خلال التعلم الفعال, أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التي ينجزها له شخص آخر.
- ز- يساعد التعلم الفعال على تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا له تضمين هام في النمو المعرفي المتعلق بفهم طبيعة الحقيقة.
- ح- يتعلم المتعلمون من خلال التعلم الفعال أكثر من المحتوى المعرفي، فهم يتعلمون مهارات التفكير العليا، فضلا عن تعلمهم كيف يعملون مع آخرين يختلفون عنهم.

ط- يتعلم المتعلمون خلال التعلم الفعال استراتيجيات التعلم نفسه - طرق الحصول على المعرفة.

تعليم مهارة الكلام

أ- مهارة الكلام: تعريفها وأهميتها

الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ. وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة. وأما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو: الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من: رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء¹⁸.

وقالت منى إبراهيم اللبودي الكلام هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخرين نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول و الفهم و التفاعل والاستجابة¹⁹. وأضاف الناقه أن الكلام هو مهارة انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة

¹⁸ أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها و طرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر و الوزيع، 1431 هـ)

ص 8

¹⁹ منى إبراهيم اللبودي، الحوار- فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، 2003) ص 10

على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث²⁰.

ويتضح من هذه التعريفات أن الكلام وسيلة الاتصال الشفهي أي وسيلة التعبير الشفهية من شخص إلى الآخرين ليرسل الرسالة عما يريد، ويعتبر الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية.

لاشك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان ومن هنا فهو يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها²¹.

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات الأجنبية²². تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة. فالكلام يعتبر جزءاً رئيساً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة²³.

²⁰ محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة : جامعة أم القرى، 1985) ص 153

²¹ فتحى على يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، دون السنة) ص 143-144

²² عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2011) ص 185

²³ محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، 1424 هـ / 2003 م) ص 125-126

ب- أهداف تعليم مهارة الكلام

إن اللغة تتمثل من أربعة فنون هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ولكل فن أو مهارة من المهارات اللغوية أهداف. ولمهارة الكلام أهداف عامة على مستوى البرنامج التعليمي المعين، كما لها أهداف خاصة ترتبط عادة بالحصّة الدراسية، ولكل نوع من هذين النوعين صياغة لغوية تختلف عن الأخرى²⁴. وفيما يلي الأهداف العامة لمهارة الكلام لغير الناطقين بها كما يشير بذلك كثير من علماء اللغة التطبيقيين:

- 1- نطق الأصوات نطقا صحيحا.
- 2- التمييز عند النطق، بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا.
- 3- التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة وبين الحركات الطويلة.
- 4- تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة.
- 5- اختيار التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة
- 6- استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- 7- استخدام النظم الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.
- 8- ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا يلمسه السامع.

²⁴ عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى (الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2008) ص 76

- 9- التحدث بشكل مترابط لفترات زمنية مقبولة مما يبنى عن ثقته بالنفس وقدرته على مواجهة الآخرين.
- 10- إلقاء خطبة قصيرة متكاملة العناصر.
- 11- إدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية²⁵.

خاتمة

تتضح في المباحث السابقة أن مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية مهارة أساسية التي يسعى الطالب إلى إتقانها. تعليم مهارة الكلام يحتاج إلى أسلوب التعليم المناسب والمثالي ليحصل الطالب على الكفاءة اللغوية الشفهية المرجوة. وأسلوب المناظرة أحد أساليب تعليم مهارة الكلام المناسب. وهو الأنشطة الصفية الفعالة التي تسهم الطلبة في تنمية المهارات اللغوية ومهارات التواصل.

المراجع بالعربية

أحمد فؤاد محمود عليان. 1431. المهارات اللغوية وأهميتها و طرائق تدريسها الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع.

²⁵ عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، إضاءة لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى (دون النشر، 2011)، ص: 189

إبراهيم عبدالكريم سندي. الحوار والمناظرة في الإسلام أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 46 محرم 1430.

إبراهيم أحمد فارس محمد. نشاط المناظرات بوصفه نموذجاً حياً لتطوير مهارة الكلام وأثره في تطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الوافدين بشعبة لغة القرآن الناطقين لغير اللغة العربية، ورقة عمل مقدمة للجنة المؤتمر الدولي، سمارنج 2009.

رشدي أحمد طعيمة، دون السنة. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. 2011. إضاءات لمعالي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

عمر الصديق عبد الله. 2008. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى. الجزيرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

عمرو سلم، التعلم الفعال. <http://AMRSELIM.net>. مأخوذ في 3 إبريل 2012.

فتحى على يونس وآخرون. دون السنة. أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر.

محمود كامل الناقة. 1985. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. مكة : جامعة أم القرى.

محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة.1424. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة.

منى إبراهيم اللبوى. 2003. الحوار-فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- . القاهرة: مكتبة وهبة.

نايف محمود معروف. 1985. خصائص العربية وطرائق تدريسها، الطبعة الأولى. بيروت: دار النفائس.

المرجع بالإندونيسي

Umi Machmudah dan Abdul Wahab Rosyidi. 2008. **Active learning dalam pembelajaran Bahasa Arab**. Malang : Uin Malang Press, 2008.